غيره

وشق على صبغ الخدود شقائق ... وانه عيون الشرب منهن اصطحا
يحاكي نصال النبل عند انضمامه ... ويحكي جراح النبل حين تفتحا

وقال اخر

انظر الى مثل الشقيق ... تضمنت حدق السبج
من فوق اغصان حسن ... وما سحن من العوج

وقال غيره

شقيقة شق على الورد ما ... قد لبست من كثرة الصبغ
كانها في حسنها وجنة ... يلوح فيها طرف الصدغ

الباب التاسع في ذكر الاشجار ذوات الامنان

والصموغ زعم اهل الكلام في الطبيعيات ان علة كيان الصموغ في الاشجار افراط اللين فيها وذلك ان الصمغ ابتدا ليكون ثمرة فلما ازدوج اللين واليبس وصارا شيا واحدا صار حصوله في الشجرة يطبخ الحرارة مترائيا لان يكون خلفا تاما ويكون نطفة صحيحة فلم يقبل اللقاح لما عرض فيه من كثرة اللين الذي لم ينضج فلفظته الشجرة من جوانبها ولم تقبله ودفعه الكيان الى خارج فسال واستحال فلما اصابه الهوا ذهبت رطوبته عنه فجمد وقياسه في البلغم فان الحرارة لم تنضجه فيصير دما صافيا فيكون منه غذا الحيوان فان اشتدت عليه الحرارة احمر وان اعتدلت عليه ابيض وما بين الحمرة والبياض دون مزاج الحرارة والرطوبة وقال ابن وحشية الصموغ الظاهرة من الشجرة فضول رطوبات من غذا الاشجار الممدة لها ومثالها مثال الفضل

البلغمي

١١٧

الكافور

البلغمي البارد الثقيل الذي تسميه الاطبا الخام وخروجه من الشجرة كخروج الفضل الذي تدفعه الطبيعة فيخرج عن الانسان بالقيء والقيام والعرق وسيلان الدموع من العينين والمخاط من الانف وذلك ان الرطوبات تتصاعد في العروق والمنافذ المهياة في ابدان الشجر وهو يختلف بحسب اختلاف العصارات من النبات في التفاوت واشرف هذه الصموغ قدرا واجراها بالتقدم واولى الكافور وهو صمغ شجرة صمغية بحرية عظيمة تظل مائة رجل تكون بارض الهند وتزعم التجار باهل البصرة انه يوجد في الشجرة الواحدة اصناف الكافور فيثمر كل صنف على حدته قالوا ومن معادنه قنصور وهو افضل مما عداه لحسن جوهره وشدة بياضه ونعومته فركه وذكار الختد وقنصور جزيرة فيما حكاه ابو القاسم علي بن احمد السيرافي يحيط بها سبعمائة فرسخ وتعرف ارضها بارض الذهب ومن معادنه موضع يعرف باركشيد ومن معادنه الزانج وهو ادنى اصنافه قالوا وكيفية جمعه متى ارادوه قصدوا شجرته في وقت معلوم من السنة فيحفر حولها حفيرة ويجعل في تلك الحفيرة انا كبير ثم ان رجلا منهم يقبل وبيده فاس حاد عظيم وهو متلثم مسدود الانف ويمكن الانا من اصل الشجرة ثم يضرب الشجرة بالفاس بحيث يجري ما يخرج منها في ذلك الانا ويطرح الفاس من يده ويهرب لئلا يفور في وجهه ما يخرج من الشجرة من ماء الكافور فيقتله فاذا برد الماء الذي يخرج من الشجرة في ذلك الانا الموضوع جعلوه في اوعية وعمدوا الى الشجرة التي استخرجوا ما فيها فقطعوها وتركوها حتى تجف ثم يقطعونها صغارا وكبارا وقال قوم هو بين اللحا والعود مثل الصمغ صغارا

Copyright © King Saud University